Al-Mahdi Research Journal (MRJ)
Vol 5 Issue 5 (July-Sep 2024)
HJRS HEC Journal Recognition System
Category Y
ISSN (Online): 2789-4150
ISSN (Print): 2789-4142

# The Role of Scholars in the Renaissance of Islamic Civilization in the Indian Subcontinent

# دورالعلماءفي نهضة الحضارة الإسلامية في شبه القارة الهندية

**Dr. Muhammad Asim ul Hassan**
Lecturer Department of Islamic Studies, The Islamia University, Bahawal Pur, Pakistan,
Email: masim@iub.edu.pk
Orcid: https;//orcid.org/0000-0002-9778-5953

**Arshad Imran Rehmani**
Ph. D Scholar, Department of Islamic Studies, The Islamia University, Bahawal Pur, Pakistan,
Email: arshadimranrehmani@gmail.com
Orcid: https;//orcid.org/0009-0001-4512-087X

## ABSTRACT

*The scholars are the guardians of the faith and the protectors of the religion. The scholars defend the religion and refute the suspicions of those who are biased and challenge Islam, its teachings, and its Prophet - may God bless him and grant him peace - from Jews, Christians, modernists, secularists, innovators and superstitious people. It is clear that the war on religion takes many formsamong them is intellectual war, which is more dangerous than military war. Because it is a war that pulls children from the ranks and recruits them against their religion and their homelands, and jihad with the Qur'an is a permanent and uninterrupted jihad. Learn about the contributions of scholars to the renaissance of Islamic civilization after the division of the Indian subcontinent in Sharia sciences such as interpretation, hadith, and jurisprudence, and linguistic sciences such as morphology, rhetoric, and language. Muslims have contributed to Indian civilization in all different areas of life, and have excelled in many of them and in various areas of*


CC BY

*life. In religion, language, sciences and knowledge. The sciences of the Holy Qur'an are the sciences and research that are concerned with the Holy Qur'an and revolve around understanding its meanings, explaining its words, their parsing, and knowing the reasons for its revelation. Preserving it, collecting it, arranging it in the Qur'an, interpreting it, and explaining its generality and vagueness. The sciences of the Qur'an include many branches, the most prominent of which are: the science of readings, the science of interpretation, the science of the causes of revelation, the science of intonation, the science of abrogated and abrogated, the science of the miraculous nature of the Holy Qur'an, and others.*

**Keywords:** *guardians, protectors, renaissance, civilization, subcontinent.*

التمهيد

إن العلماء هم حراس العقيدة وحماة الدين، العلماء يذودون عن الدين ويردون شبهات المغرضين والطاعنين في الإسلام وتعاليمه ونبيه -صلى الله عليه وسلم- من يهود ونصارى وحداثيين وعلمانيين ومبتدعين وخرافيين، وإن الحرب على الدين كما لا يخفى تتخذ أشكالاً؛ منها الحرب الفكرية التي هي أخطر من الحرب العسكرية؛ لأنها حرب تستل الأبناء من الصفوف وتجنّدهم ضد دينهم وأوطانهم، والجهاد بالقرآن هو الجهاد الدائم الذي لا ينقطع. وقد اهتمَّت دائرة المعارف النظامية (ثم العُثمانية) في "حيدرآباد" منذ إنشائها سنة 1308 بانتقاء أهمِّ المصادر في مختلِف الفنون، وحصر مَخطوطاتِها وجمع مصوَّراتِها، ثُمَّ القيام بتحقيقها ونشرها بواسطة لَجْنة علميَّة كان يرأسها الأستاذ محمد هاشم النَّدوي، وهو الذي ألَّف "تذكرة النَّوادر"، ووضع برنامجًا للنشر، وجمع العلماء والباحثين من الهند وخارِجَها، واتَّصل بالمستشرقين والمهتمين بالتُّراث العربي.

لقد كانت دائرةُ المعارف أوَّلَ مؤسَّسةٍ عِلمية في الشرق عُنِيَت بنشر عيون التُّراث التي لا تَخلو منها مكتبةٌ عربية في العالَم، ومنشوراتُها موضِعُ ثقةٍ واحترام في الشَّرق والغرب، ولا يَستغني عنها مُحقِّقٌ أو باحث في مَجال الدِّراسات الإسلامية والعربية، وشُهرتُها تُغني عن التفصيل.نتنقل الآن إلى الجهود الفرديَّة في هذا المَجال، فقد اشتهر في الهِند علماء ومُحقِّقون اشتغلوا بتحقيق التراث العربي، ووقفوا حياتَهم لِنَشره، وغلب عليهم حبه وخدمته، فبذلوا في سبيله كلَّ غالٍ ونفيس، وهؤلاء يزيد عددهم على خمسين عالِمًا، حسب ما تتبَّعتُ آثارهم وتحقيقاتِهم، منهم

من اتَّخذ لنفسه منهجًا مستقِلاً في التحقيق دون التأثُّر بِمَناهج المستشرقين والعرب، ومنهم من اتَّبع منهج المستشرقين وأضاف إليه بعضَ الأمور، ومنهم من تخرَّج في الجامعات العربية، واتبع منهج التحقيق المتَّبَع فيها.

تعرف على إسهامات العلماءفي نهضة الحضارة الإسلامية بعد تقسيم شبه القارة الهندية في علوم الشريعة مثل التفسير والحديث والفقه، وعلوم اللغة مثل الصرف والبلاغة واللغة.لقد أسهم المسلمون في حضارة الهند في جميع مجالات الحياة المختلفة، وأبدعوا في كثيرٍ منها، وفي مجالات الحياة المتنوعة؛ في الدين واللغة،والعلوم والمعارف.علوم القرآن الكريم هي العلوم والأبحاث التي تهتم بالقرآن الكريم وتدور حول فهم معانية وشرح ألفاظه وإعرابها ومعرفة أسباب نزوله، وحفظه وجمعه وترتيبه في المصاحف وتفسيره وبيان مجمله ومبهمة، وتشتمل علوم القرآن فروعاً كثيرة أبرزها :علم القراءات،علم التفسير،علم أسباب النزول،علم التجويد،علم الناسخ والمنسوخ،علم إعجاز القرآن الكريم وغيرهم.

**علم التفسير**

فضل التفسير عظيمٌ،وحاجة الناس إليه شديدة، فإن الإفراد والجماعات لا يطلعون إلى غايتهم من السعادة في الدنيا والآخرة، إلا بالاسترشاد بالقرآن، والعمل بتعاليمه ونُظمه الحكيمة، ومن مؤلفات علماء الهند في علم التفسير -والتي تزيد على ما يقارب ثلاثمائة كتاب: التفسير المطهر، وهو من أفضل ما كتبه علماء المذهب الحنفي في التفسير، ومنها التفسير الماجدي؛ للشيخ عبد الماجد الدريابادي.

ونلاحظ أن هناك من أبناء شبه القارة الهندية من قاموا بعِدة تفاسير باللغة الفارسية والهندية، ومن هذه التفاسير تفسير النبابوري، والذي نطلق عليه "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"؛ لمحمد حسن الشافعي".[1]

**علم الحديث**

المرادُ بالحديثِ في الشرعِ ما أُضِيفَ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأنه أُريدَ به مقابلةُ القرآنِ لأنه قديم".[2] والحديث هو الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي.

وهناك شبه إجماع على تفوُّق علماء الهند في علم الحديث، لدرجة أن العلامة السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار، قال في مقدمة كنوز السنة: "لولا عناية إخواننا علماء الهند


CC BY

بعلوم الحديث في هذا العصر، لقُضِي عليه بالزوال من أمصار الشرق، فقد ضعُف في مصر والشام، والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة."

ولا شكَّ أن مؤلفات علماء الهند في علوم الحديث، لا تُعد ولا تُحصى، ومنها: "عون المعبود في شرح سنن أبي داود"؛ للشيخ/ محمد أشرف الديانوي، "بذل المجهود في شرح سنن أبي داود"؛ للشيخ/ خليل أحمد السهارنفوري، وتُحفة الأحوزي في شرح سنن الترمذي؛ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، والرفع والتكميل في الجرح والتعديل؛ للمولوي عبد الحي"-(3)

**علم الفقه**

الفقه في اللغة: العلم بالشيء، والفَهم له والفطنة. وفي الاصطلاح: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبُ من أدلتها التفصيلية،وفي معناه قول ابن خلدون في مقدمته: "الفقه: معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين: بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة، وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استُخرِجَت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها: فقه"-(4)

ولقد بلغ ما أُلِّف في الهند في علوم الفقه نحو ثلاثمائة كتاب تقريبًا، وهم أكثر تصنيفًا في الفقه من غيرهم، منها ما هو شروح وحواشٍ على الكتب المعتبرة، ومنها الفتاوى، أما الحواشي والشروح، فمنها "شرح الهداية"؛ للشيخ حميد الدين مخلص الدهلوي، "وحاشية الهداية"؛ للشيخ/ ولي الله حبيب الله الكهنوي.

أما في الفتاوى، فهي كثيرة، ومنها: "الفتاوى العالمكيرية"، في ستة مجلدات، ولقد ساهم في تدوينها أربعة وعشرون عالِمًا من كبار علماء الهند"-(5)

**التصوف**

لقد عرَّف أبو محمد رويم البغدادي التصوف بأنه مبني على خصال، هي التمسك بالافتقار، والتحقيق بالبذل، وترْك الفرض والاختبار، وهو أيضًا عنده استرسال النفس مع الله على ما يريده.

ولقد انتشرت عدة طُرق للتصوف والسلوك منها: الطريقة القادرية؛ لعبدالقادر الجيلاني، والطريقة الجشتية وإمامها معين السنجري، والطريقة النقشبندية؛ لبهاء الدين محمد


CC BY

نقشبند، والطريقة السهروردية لشهاب السهروردي، والطريقة الكبروبة؛ للشيخ أبي الخطاب الخوارزمي.

ومن مؤلفات أهل الهند في هذا المجال ما هو من الشروح: شروح نصوص الحكم؛ لمحيي الدين بن عربي، عين الفصوص شرح النصوص؛ لشرف الدين الدهلوي، الرسالة المكية؛ لقطب الدين الدمشقي.

قال العلامة الكبير الأستاذ أبو الأعلى المودودي في كتابه مبادئ الإسلام تحت عنوان التصوف: (إن علاقة الفقه إنما هي بظاهر عمل الإنسان فقط، ولا ينظر إلا هل قمت بما أمرت به على الوجه المطلوب، أم لا؟ فإن قمت فلا تهمه حال قلبك وكيفيته. أم الشيء الذي يتعلق بالقلب ويبحث عن كيفيته فهو التصوف، إن الفقه لا ينظر في صلاتك مثلا إلا هل قد أتممت وضوءك على الوجه الصحيح أم لا؟ وهل صلّيت موليا وجهك شطر المسجد الحرام أم لا؟ وهل أدّيت أركان الصلاة كلها، أم لا؟ وهل قرأت في صلاتك بكل ما يجب أن تقرأ فيها أم لا؟ فإن قمت بكل ذلك فقد صحت صلاتك بحكم الفقه"ـ(6)

**البلاغة**

البلاغة هي تأدِيَة المعنى الجليل واضحًا بعبارة صحيحة لها في النفس أثرٌ خلاَّب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون، فإن البلاغة قبل كل شيء فنٌّ من الفنون، يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك المجال، وبين الفروق الخفية بين صفوف الأساليب"ـ(7)

ولأهل الهند مصنفات كثيرة في البيان، والبلاغة، والمعاني، نذكر منها: "تذكرة البلاغة في المعاني والبيان والبديع"؛ لمؤلفه الشيخ/ ذو الفقار علي الديوبندي، وكذلك منها: "ميزان البلاغة"؛ للشيخ/ عبد العزيز ولي الله الدهلوي، وقد قام علماء الهند بتأليف حوالي ما يزيد عن عشرين كتابًا في البلاغة، وما يزيد على ثلاثين كتابًا في علم القافية والعروض"ـ(8)

**الصرف**

تدل مادة (ص ر ف) على التغير، ومنها أُخِذ المصطلح؛ ليدل على نظام تغير الكلمات تغيرًا داخليًّا أو خارجيًّا، سوى التغير الإعرابي، أما علم الصرف، فهو العلم الذي يصف الظواهر الحرفية، ويُغير حروفها ويُقرِّر قواعدها"ـ(9)

ولقد بلغ ما ألَّفه الهند في هذا العلم نحو سبعين كتابًا، ومنها على سبيل المثال: ميزان الصرف؛ لوجيه الدين عثمان بن الحسين، وأساس العلوم؛ لمؤلفه الشيخ/ يعقوب أبي يوسف البياني، ونزهة الأحداق في علم الاشتقاق؛ للقاضي محمد بن علي الشوكاني"-[10]

**علم اللغة**

إن لأهل الهند باعًا كبيرًا في علم اللغة أو فقه اللغة، ولهم العديد، بل الكثير من المؤلفات في هذا المجال، فقد اشتملت على اللغة العربية والفارسية، والتركية والهندية كذلك، ومن مراجع اللغة العربية "العباب الزاخر"؛ للإمام حسين بن محمد اللاهوري، وتاج العروس في شروح القاموس؛ لمؤلفه/ مرتضى بن محمد البلكرامي، وغير ذلك الكثير من المؤلفات، ويقال: إن عدد الكتب المؤلفة في هذا العلم أكثر من مائة كتاب"-[11]

**علم التجويد**

التجويد هو علم يبحث في قواعد تصحيح التلاوة، وهو من أشرف العلوم إن لم يكن أشرفها، لتعلُّقه بأشرف كلام أنزل على أشرف الرسل، وثمرة التعرُّف على علم التجويد تكمن في صون الكلمات القرآنية عن التحريف والتصحيف والزيادة والنقص.

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلام يقرأ القرآن مجودًا سجيَّةً من غير أن يحتاج إلى القواعد؛ لأنه كان عربيًّا قحًّا، وكذلك أصحابه، فلما بدأ الأعاجم يدخلون إلى الإسلام بدأ يظهر الخطأ في اللغة العربية، وبالتالي في تلاوة القرآن،فتفطن الصحابة لذلك، وخافوا ضياع تلاوة القرآن، فأمر سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبا الأسود الدؤلي، وهو أحد كبار التابعين، بوضع قواعد لهذا العلم، وشارك في هذا المنحى جمع من كبار علماء التابعين وأتباعهم؛ كالخليل بن أحمد الفراهيدي، وأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفي 224 هـ/838 م، الذي يقال عنه أنه أوّل من جمع هذا العلم في كتاب ألّفه وسمّاه "كتاب القراءات"، وذلك باستخلاص قواعد هذا العلم من خلال تتبع قراءات المشاهير من القراء المتقنين. ثم توالى البحث في مجال استخلاص القواعد الأخرى للتجويد وتوالت الكتب في هذا العلم توضح أصول القراءة وكيفيّة الطريقة الصحيحة لتجويد القرآن.

وعلم التجويد وعلم الاصوات ،يلتقيان في اهتمام كلا العِلمين بمخارج الحروف، ونطقها النطق السليم

ويختلفان في اقتصار علم التجويد على كتاب الله عز وجل، وعمومية علم الأصوات-[12]


CC BY

وقد تاثر عديد من الناس عند سماعهم القرآن الكريم، برغم عدم معرفتهم للغة العربية ومنهم من أسلم،

وحدثنا القرآن الكريم عن الاثر الذي تتركه آيات القرآن في نفوس مستمعيه ، وحفظت لنا السيرة نماذج كثيرة لأثر القرآن الكريم النفسي هذا ، ونقلت لنا الاحداث التاريخية اخباراً غير يسيرة ونماذج غير قليلة لأناس تأثروا بالقرآن حين سماعه ، فمن حديث القرآن عن دور السماع لألفاظ القرآن النفسي ، قوله تعالى في وصف المؤمنين:

(اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من)،وقوله عز وجل:

" اَللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتٰبًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ۔ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ"۔[13]

وحدثنا عن اولئك النفر الذين تفيض أعينهم من الدمع:

" وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ"۔[14]

اهتم الإسلام بالعلم والعلماء أجلَّ اهتمام، والعلماء شارات الهدي ومصابيح الدجى فلولا العلماء لكان الناس كالأنعام لا يعرفون معروفاً، ولا ينكرون منكراً ، ففضل العلماء على الأمة عظيم "وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون۔

يشهد التاريخ أن العلماء والمحققين في الهند قد ركزوا جل اهتمامهم على نشر العلوم والمعارف الإسلامية إثر دخول الإسلام في الهند ، وبسطوا سلطتهم في شبه القارة الهندية ووطدوا أقدامهم في ربوعها، وبرز في تلك العصور الزاهية علماء وأدباء وكتاب يعدون حتى الآن مفاخر للهند ولسائر البلاد الإسلامية، وهكذا ساهم المسلمون الهنود مساهمة كبيرة في تطوير العلوم العربية والإسلامية وخلفوا آثاراً علمية وأدبية رائعة تبهر القلوب بمحتوياتها القيمة.

كما يقول أبو الحسن علي الندوي في هذا الصدد:

"قد أنجبت الهند رجالا شهد لهم علماء العرب بالفضل وعكفوا على كتبهم ومؤلفاتهم ينقلون ويقتبسون ويستدلون ويحتجون، وقد أنجبت كذلك علماء يندر نظيرهم في الذكاء وخصوبة الفكر والابتكار العلمي، وأنجبت كذلك فضلاء لايضارعون في كثرة المؤلفات والانتاج"۔[15]

إن أرض الهند الثرية ولا سيما ولاية بيهار أنجبت رجالا ضحوا أنفسهم وأموالهم لنشردين الله تعالى وإعلاء كلمته ، وهي لم تزل ولاتزال مركزا لجهابذة العلماء الذين لعبوا دورا محوريا وريباديا ، ووقفوا حياتَهم لتحقيق التراث العربي و لِنَشره، وغلب عليهم حبه وخدمته، فبذلوا في سبيله


CC BY

كلَّ غالٍ ونفيس، فمنهم من اهتمَّ بعلوم الشريعة من الحديث والتفسير والفقه، ومنهم من عُنِيَ عنايةً خاصَّة باللُّغة والأدب والشِّعر، ومنهم من حقَّق كتب التاريخ والفلسفة والطِّب وغيرها.

ولا يُمكن لنا في هذه العجالة أن نستعرض جهود هؤلاء جميعًا في مجال التحقيق، وإنما نقتصر على ذكر أعلام المحقِّقين الكبار الذين دَوَّتْ شهرتُهم في الآفاق، وطار صيتُهم في العالَم؛ لِما قدَّموا إلى المكتبة العربية من جلائل الأعمال في مَجال تحقيق التُّراث العربي الإسلامي، وما قاموا به من خدمةٍ لأمَّهات المصادر وإخراجها إلى النُّور لأول مرة.

وقد وقع اختياري على عشرةٍ منهم، قام بعضُهم بتحقيق كتب الحديث وعلومه، واشتغل بعضُهم بكتب اللُّغة والأدب والشِّعر، وانصرف بعضُهم إلى كتب التاريخ والأنساب وغيرها، وسوف أقتصر على ذِكر أهمِّ الملامح والخصائص لبعض ما حقَّقوه ونشَروه دون استيعاب؛ لعلَّها تكون كافيةً لِمَعرفة ما تَميَّز به كلِّ واحدٍ منهم.

كان العلاَّمة المحدِّث أبو الطيِّب "محمد شمس الحق العظيم آبادي" (ت 1329 هـ/ 1911 م) مِن أوائل مَن اهتمَّ بكتب الحديث، وصرَف أموالاً كثيرة لشرائها، وجمع مكتبة كبيرة تَحتوي على نوادر المَخطوطات، آلَت أخيرًا إلى مكتبة "خدابخش خان" في "باتنه"، وهو الذي نَشَر لأول مرَّة "سنن الدَّراقطني" بتعليقه الذي سمَّاه "التعليق المُغني"، خرج فيه أحاديثَه وتكلم على أسانيدها.

وكان له اهتمامٌ كبير بـ"سنن أبي داود"، فجمَع إحدى عشرةَ نسخةً خطِّية منه، وحقَّقه بالاعتماد عليها، وميَّزَ رواية "اللؤلؤي" للكتاب عن غيرها، بالرُّجوع إلى "تُحفة الأشراف" وغيره من المصادر المخطوطة آنذاك، وكانت نُسَخ الكتاب مُختلِطة، فميَّز بينها، وأثبت الأحاديثَ الزَّائدة مع الإشارة إليها، ثم شرح الكتاب شرحًا متوسِّطًا سَمَّاه "عَوْن المعبود على سُنن أبي داود"، وهو معروفٌ بين طلبة العلم وأهله، وألَّف شرحًا آخَر مطوَّلاً سَمَّاه "غاية المقصود" لَم يُطبع منه في حياته إلاَّ جزء واحد، ونُشِر بعده جزءان آخران، ولو تَمَّ لكان في اثنين وثلاثين جزءًا، وقد نَشر في مقدمة هذا الشَّرح "رسالة أبي داود إلى أهل مكَّة" لأوَّل مرة، كما نشر قطعةً من "مُختصر السُّنن" للمنذري، و"تهذيب السنن" لابن القيِّم بِهامش الشَّرح لأوَّل مرة.

وقد نَشر "العظيم آبادي" كتبًا أخرى بتحقيقه مثل "خَلْق أفعال العباد" للإمام البخاري، و"إسعاف المبطَّا برجال الموطَّا" للسيوطي وبعض رسائل شيخه المحدِّث "حسين بن محسن


CC BY

الأنصاري"، وغيرها، وقد عرَّفتُ بها وبغيرها في كتابي "حياة المحدِّث شمس الحق العظيم آبادي وأعماله"، المطبوع في "بنارس" بالهند.

ومن الذين خدموا كتب السُّنة ونشروها - على قلَّةِ المال والوسائل اللازمة - العلاَّمة المحدِّث عبدالتواب الملتاني (ت 1366 هـ / 1947 م)، وهو الذي نشر ثلاثة أجزاء من "مصنَّف ابن أبي شيبة" لأوَّل مرة، كما حقَّق "مُختصر قيام الليل، وقيام رمضان، وكتاب الوتر"، لـ"محمد بن نصر المروزي" (اختصار "المقريزي")، و"مسند عمر بن عبدالعزيز" للباغندي، و"تحفة المودود بأحكام المولود" لابن القيم، و"حاشية السندي على صحيح مسلم"، وغيرها من كتب السُّنة التي تقارب عشرين كتابًا، وكلُّها طُبِعَت طبعاتٍ حجريَّة، وقد قام بتصحيحها والتعليق عليها، ونقل فوائد نادرة من كتب الحديث والتاريخ والرِّجال".[16]

أما الشيخ "عبدالصمد شرف الدين" (ت 1416 هـ / 1996 م)، فقد اشتهر بِنَشره "تُحْفة الأشراف" للمزِّي نشرةً علميَّة رائعة في 14 مجلَّدًا، وكلُّ مَن يطَّلع عليه يجد أنه تَميَّز بخصائص لا توجد في الكتب المطبوعة، منها استخدام المحقِّق لنجمة أو نجمتين أو ثلاث؛ لبيان طبقات الرُّواة، وتكبير الحروف وتصغيرها بطريقة معيَّنة، وترقيم كلِّ طرَفٍ ووَضْع رموز كتب الحديث تحته، والإشارة إلى مواضع الأحاديث في كتب السنَّة بذِكْر الكتاب ورقم الباب بين الأقواس في المتْن، وطبع "النُّكت الظِّراف على الأطراف" لابن حجر في المواضع المنقودة بِهامش الكِتاب، والتعليق على بعض المواضع؛ للتنبيه على خطأ، أو تحريفٍ، أو سقط، وسرد جميع الكتب والأبواب للكتب السِّتة وترقيمها في مجلَّد مستقِلٍّ؛ لتسهيل الرُّجوع إليها، والإحالة عليها.

وفي أثناء القيام بتحقيق "تُحفة الأشراف" بحث عن "السُّنن الكبرى" للنَّسائي، الذي اعتمده المزِّي دون الصغرى، فجمع نسخه الخَطِّية، وقام بتحقيقه، ونشر ثلاثة مجلدات منه لأول مرة.

وللشيخ "عبدالصمد" عنايةٌ خاصَّة بكتب شيخ الإسلام "ابن تيميَّة"، فهو الذي نشر لأوَّل مرَّة "الردُّ على المنطقيِّين"، و"مَجموعة تفسير شيخ الإسلام لستِّ سور"، و"قاعدة في أنواع الاستفتاح في الصَّلاة"، وعلَّق عليها تعليقاتٍ دقيقةً تدلُّ على اهتمامه بتراث الشيخ، وتَحقيق الموضوعات التي تناولَها، أَذكُر منها تعليقًا يتعلَّق بكسوف الشمس، حيث ردَّ شيخُ الإسلام على الواقديِّ ومَن تابعه مِن الفقهاء في تاريخ الكسوف في عهد النبيِّ - صلى الله عليه وسلَّم - عند موت ابنه إبراهيم، وذكر أنَّه مبنيٌّ على الحساب عند الفلَكيِّين، فلا يُوثق بما يُخالف حسابَهم، فرجع المحقِّق إلى أحد الهندوس المتخصِّصين في علم الفلَك، وطلب منه أن يستخرج بالحساب

تاريخَ الكسوف في عهد النبيِّ - صلى الله عليه وسلَّم - فأظهر له بعد العمَلِيَّة الحسابية ما كان فيه ردٌّ على الواقدي ومَن تابعه، وتأييدٌ لما ذكَره شيخُ الإسلام"-(17)

ومن المحقِّقين الكبار الذين خدموا السُّنة: العلاَّمة المحدِّث "حبيب الرحمن الأعظمي" (ت 1412 هـ / 1992 م)، فقد حقَّق مجموعةً من أُمَّهات كتب الحديث، وعلَّق عليها تعليقاتٍ مفيدةً، منها: "مسند الحُمَيدي"، و"السنن والآثار" لسعيد بن منصور، و"مصنَّف عبدالرزَّاق" في 11 مجلدًا، وأربعة أجزاء من "مصنف ابن أبي شيبة"، و"الزهد والرقائق" لابن المبارك، و"المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية العالية" لابن حجر، و"كشف الأستار عن زوائد مسند البزَّار" للهيثمي، و"تتمَّة جامع الأصول" لابن الأثير، وهي الفَنُّ الثالث من الكتاب الذي لم يكن منشورًا.

ومما يُذكر عن اهتمامه بكتب الحديث وحرصه عليها وشغَفِه بها: أنه وجد عند أحدٍ مخطوطةَ كتاب "كشف الأستار" (المكتوبة سنة 780 هـ)، فبذل له ما طلب من المال، واشتراه منه، كما عثر على نسخة خطِّية من "مسند الحارث بن أبي أسامة" الأصل في بلاد الهند، فنسخه ليحقِّقه، وحالت وفاتُه دون إخراجه.

ومنهجه في التحقيق والتعليق يتلخَّص في أنه يُثْبِت النصَّ في ضوء النُّسَخ المتوفِّرة لديه مع مُراجعة المصادر الأخرى، ويخرِّج الأحاديث والآثار تخريجًا مُختصرًا، ويشير إلى المصادر والكتب بالرموز، وينبِّه على بعض الأوهام والأخطاء باختصار، ولا يُثبت من الفروق بين النُّسَخ إلاَّ المهمَّ منها، ويجتهد في تصحيح الأخطاء وإكمالِ النَّقص؛ لتستقيم العبارة، ومع ذلك فقد بقيت في بعض الكتب التي حقَّقها أخطاءٌ في الأسانيد والمتون؛ بسبب رَداءة النُّسَخ التي كانت متوفرةً لديه، وخاصَّة في "مصنف عبدالرزاق" و"مسند الحميدي"، وقد استدرك بعضَ الأخطاء عندما وصلَتْ إليه صورةٌ من نسخة الظَّاهرية القديمة من "مسند الحميدي"، فألحق بالكتاب تصحيحها، ولكنه لم يتمكَّن من استدراك جميع الأخطاء، وتغيير التعليقات التي تمَّ تنضيد حروفها من قبل، وهو معذور في ذلك ومأجورٌ - إن شاء الله.

خامس هؤلاء الأعلام: الشيخ "أبو الوفاء الأفغاني" (ت 1395 هـ / 1975 م) الَّذي استقرَّ في "حيدر آباد"، وأنشأ "لجنةَ إحياء المعارف النُّعمانية" فيها؛ لِنَشر تراث أئمَّة الحنفيَّة الأوائل، ومن أهمِّ الكتب التي حقَّقها ونشرها: كتاب "الآثار"، و"اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى"، و"الرد على سِيَر الأوزاعي" - الثلاثة لأبي يوسف.

وكتاب "الآثار" وكتاب "الأصل" كلاهما لِمُحمَّد بن الحسن الشيباني، و"مختصر الطحاوي"، و"أصول السَّرَخسي"، و"شرح كتاب النفقات" للخصاف (تأليف الصدر الشهيد).

ومنهجه في التحقيق: أنه يأتي إلى الأحاديث والآثار والمسائل، فيخرِّجها من بطون الكتب والمصادر، وينقل نقولاً مطوَّلة منها، وقد أطال جِدًّا وأفاد في تعليقه على كتاب "الآثار" لمحمد، وكتاب "الأصل" له، فلم يتمكَّن من إكمال تحقيقهما على هذا المنوال.

وقد قدَّم لهذه الكتب التي حقَّقها مقدِّمات طويلةً، بيَّن فيها مكانتها وأهميتَها، وترجم لمؤلِّفيها، ووصف النُّسَخ الخَطِّية التي اعتمد عليها، ومِمَّا يُؤخذ عليه أنَّه استَلَّ كتاب "اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى" و"الرَّد على سير الأوزاعي" من كتاب "الأُمِّ" للشافعي بِحَذف ردِّ الشافعي على أبي يوسف، دون الإشارةِ إلى ذلك، ولم يذكر في المقدِّمة نُسَخَها الخطية؛ فإنَّه لا وجود لها في مكتبات العالَم، والأمانة العِلميَّة تقتضي التصريح بأنَّهما مأخوذان من كتاب "الأم"، وتقتضي إثباتَ تعقيبِ الشافعي على مسائل الكتابَيْن، ثم مناقشته في الحواشي.

نكتفي بِهَؤلاء الأعلام الخمسة في مجال الحديث والفقه، وننتقل الآن إلى خمسةٍ آخرين اشتهروا في مجال اللُّغة، والأدب، والتاريخ، والأنساب، وما إليها، وهم: العلاَّمة "عبدالعزيز الميمني الراجكوتي" (ت 1398 هـ/ 1978 م)، والعلامة "محمد بن يوسف السورتي" (ت 1361 هـ/ 1942 م)، والأستاذ "امتياز علي عرشي" (ت 1401 هـ / 1981 م)، والدكتور "محمد حميد الله" (ت 1423 هـ/ 2002 م) والأستاذ الشيخ "أبو محفوظ الكريم المعصومي" (ت 1430 هـ/ 2009 م).

أما "الميمني": فهو معروفٌ في الأوساط العلميَّة بأبحاثه وتحقيقاته، وقد حقَّق ما يُقارب ثلاثين كتابًا ورسالة في اللُّغة والأدب وغيرهما، ونبَّه على نوادر المخطوطات الموجودة في مكتبات الهند وتركيا والبلاد العربية التي زارها عدَّة مرات.

وأهَمُّ أعماله: تحقيقه لكتاب "اللآلي شرح أمالي القالي" لأبي عبيد البكريِّ بتعليقاته التي سَمَّاها "سمط اللآلي"، وهو "الكتاب الذي لا يُدانيه كتابٌ في التحقيق" كما قال العلاَّمة "محمود محمد شاكر"؛ وذلك لأنه خرَّج فيه الشِّعر تخريجًا علميًّا دقيقًا مع ذكر اختلاف النِّسبة والرواية، وحقَّق أنساب الشُّعراء وغيرهم، مع ذِكْر مصادر ترجمتهم، وبيان ما فيها من أوهامٍ، وأشار إلى مصادر الأخبار، والقصص، والأيَّام، والأمثال، وناقش "البكريَّ" في كثيرٍ مِمَّا ذكَره، ودافع عن "القالي" بالحُجج والبراهين.


CC BY

وفي تعليقاته فوائد علميَّة كثيرة أخرى ليس هذا مكان استقصائها، ومِمَّا يدلُّ على تَمكُّنه في اللغة والأدب أنه ذَيَّل على كتاب "اللآلي"، فشرح على منواله "ذيلَ أمالي القالي" و"صلةَ الذيل" في آخر الكتاب؛ لأنَّ البكريَّ لم يشرح إلاّ "الأمالي"، ثم صنع لـ"سمط اللآلي" فهارس على غرارٍ مبتكَر مفيد، تكشف عمَّا فيه من الشِّعر والشُّعراء، والتراجم والأمثال.

وثاني أعماله بعد "سمط اللآلي": تَحقيقُه لكتاب "التنبيهات على أغاليط الرُّواة" لعلي بن حمزة البصري، الذي ناقش في تعليقاته آراء المؤلف، وردَّ عليها، وكان حَكَمًا في القضايا التي اختلف فيها اللُّغويون، واحتجَّ لِما ذهب إليه، وأورد من الشواهد والحجج ما يُقنع الباحث المنصِف، وعمل للكتاب فهارس معقَّدة؛ لئلاَّ يستولي عليها الأغرارُ كما فعلوا مع فهارس "السمط"، فاستخرجوا الفوائدَ المنثورة في تعليقاته بواسطتها دون الإشارة إليها، وهذا ما جعل المحقِّق يَعزف عن صنع الفهارس الميسَّرة.

ومن الكُتُب التي حقَّقها ونشرها: "ديوان حميد بن ثور الهلالي"، و"ديوان سحيم عبد بني الحسحاس"، والقصائد والدواوين المجموعة في "الطَّرائف الأدبية"، و"الفاضل"، و"نسب عدنان وقحطان"، و"ما اتَّفق لفظه واختلف معناه" الثلاثة للمبرِّد، وجمعَ زيادات "ديوان شعر المتنبي" وفائِت شعرِ أبي العلاء.

وقد جمعت بحوثه وتحقيقاته ونقده للكتب والمطبوعات في كتاب "بحوث وتحقيقات للعلاَّمة عبدالعزيز الميمني" نشرَتْه دار الغرب الإسلامي في بيروت.

**أبو الأعلى المودودي المتوفي 1399هـ- 1979**

أبو العلاء المودودي وبالكامل أبو العلاء المَوْدودِيُّ بنُ أحمَدَ حسن مودودي (12 رجب 1321 هـ - 1 ذو القعدة 1399 هـ) (25 سبتمبر 1903 - 22 سبتمبر 1979) كان عالمًا إسلاميًا ومنظرًا إسلاميًا وفيلسوفًا مسلمًا وفقيهًا ومؤرخا وصحفيا وناشطًا. وباحث نشط في الهند البريطانية ولاحقًا بعد التقسيم في باكستان. وصفه ويلفريد كانتويل سميث بأنه "أكثر المفكرين منهجية في الإسلام الحديث"، أعماله العديدة التي "غطت مجموعة من التخصصات مثل تفسير القرآن والحديث والقانون والفلسفة والتاريخ" تمت كتابتها باللغة الأردية ولكن بعد ذلك تُرجمت إلى الإنجليزية والعربية والهندية والبنغالية والتاميلية والتيلجو والكانادا والبورمية والمالايالامية والعديد من اللغات الأخرى. سعى إلى إحياء الإسلام كمنهج حياة شامل، ونشر ما فهمه على أنه "الإسلام الحقيقي". كان يعتقد أن الإسلام ضروري للسياسة وأنه من الضروري


CC BY

تحكيم الشريعة الإسلامية في كل المجالات والحفاظ على الثقافة الإسلامية على غرار حكم الخلفاء الراشدون والتخلي عن الفجور مما اعتبره شرور العلمانية والقومية والاشتراكية التي فهمها على أنها تأثير الإمبريالية الغربية.

ولد في يوم الجمعة بمدينة جيلى بورة القريبة من أورنج أباد في ولاية حيدر أباد بالهند من أسرة مسلمة محافظة اشتهرت بالتدين والثقافة. لم يعلمه أبوه في المدارس الإنجليزية واكتفى بتعليمه في البيت. درس على يد أبيه اللغة العربية والقرآن الكريم والحديث النبوي والفقه الإسلامي وكانت أسرته أسرة علم وفضل. بدأ المودودي العمل في الصحافة عام 1337 هـ وأصدر مجلة ترجمان القرآن عام 1351 هـ والمجلة تصدر حتى يومنا هذا. أسس الجماعة الإسلامية في الهند عام 1360 هـ وقادها ثلاثين عاما ثم اعتزل الإمارة لأسباب صحية عام 1392 هـ وتفرغ للكتابة والتأليف.

تأثر المودودي بحسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ودعوته للعمل لإعادة الخلافة الإسلامية وقد ألف كتاب "الخلافة والملك" للتنظير لتلك الفكرة، كما قام المودودي بالتنظير لتوحيد الحاكمية وجاهلية القرن العشرين ووجوب العمل لإستخلاص الحكم من أيدي "الطواغيت" و"الفجرة" و"الفسدة"، وتكوين نظام حكم يقوم علي حاكمية الله في التشريع في كتابه "الحكومة الإسلامية" وإحياء الجهاد الإسلامي لمواجهة الإستعمار الغربي للبلاد الإسلامية. أثرت أدبيات المودودي في العديد من المنظرين الإسلاميين الأخرين كسيد قطب وآية الله الخميني الذي جعل حاكمية الله في التشريع أساس للدستور الإيراني عقب نجاح الثورة الإسلامية في 1979م، كما أثرت علي العديد من الحركات الإسلامية والجهادية حول العالم وكان لها إنتشار بالغ بين المقاتلين الأفغان العرب في الحرب السوفيتية في أفغانستان أو ما يُعرف بالجهاد الأفغاني ككتابه "الجهاد في الإسلام."

اعتقل في باكستان ثلاث مرات وحكم عليه بالإعدام عام 1373 هـ 1953م ثم خفف حكم الإعدام إلى السجن مدى الحياة نتيجة لردود الفعل الغاضبة والاستنكار الذي واجهته الحكومة الباكستانية آنذاك ثم اضطروا بعد ذلك إلى إطلاق سراحه. كما تعرض المودودي لأكثر من محاولة اغتيال. وهو صاحب فكرة ومشروع إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وبعد إنشائها صار عضوا في مجلس الجامعة. وكان عضوا مؤسساً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي. وله من المؤلفات الكثيرة عدها بعضهم فتجاوزت الستين كتابا. وكان


CC BY

أول من حصل على جائزة الملك فيصل الدولية في المملكة العربية السعودية لخدمته للإسلام في عام 1979. توفي في 1 ذو القعدة من عام 1399 هـ 1979م ودفن في ساحة منزله بمدينة لاهور الباكستانية۔

وقال ابو زهرة فی کتابه:

"ولذلك لا نيأس من أن تعود الوحدة الإسلامية كما بدأت قوية، وتجعل من المسلمين جماعة واحدة، تقف أمام الكتلة الشرقية والكتلة الغربية، وغيرها من الكتل التي تتجمع وليس فيها للإسلام مكان، وأن الجماعة الإسلامية ستكون مصدر خير للإنسانية كما كانت في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر الراشدين من بعده، بل عصر الملوك الذين كانوا يَحكمون المسلمين وهم مجتمعون، سواء أكان الحكم كما جاء في القرآن والسنة، أم خالفوه في مناهج قلت أو كثرت"۔([18])

**السيد سليمان الندوي (1884۔1953م)**

العلامة السيد سليمان الندوي هو عالمٌ محقق، وباحثٌ مدقق، وداعية حكيم ، وسياسي بارع، ورباني زاهد، وفقيه متمكن ، بعيد عن التقليد والتعصب، ونابغة في الإنشاء والأدب، ومن كبار علماء الشريعة الإسلامية وعلومها ومعارفها وآدابها في شبه القارة الهندية. ، ولد في قرية دسنة من ولاية بيهارفي الهند يوم الجمعة 22من شهر نوفمبر عام1884م ، نشأ على حب الاطلاع ، والعكوف على العلم على دأب نادر في اكتساب العلوم والمعارف ، وترعرع في بيئة علمية وأدبية يسودها جو من الصلاح والتقوى.

و يقول سماحة الشيخ السيد أبوالحسن الندوي

"كان السيد سليمان الندوي راسخاً في العلوم العربية وآدابها, عالي الكعب، دقيق النظر في علوم القرآن وعلم التوحيد والكلام, واسع الاطلاع, غزير المادة في التاريخ, وعلم الاجتماع والمدنية, كاتباً مترسلاً في اللغة العربية, شاعراً مقلاً في اللغتين, مع إحسان وإجادة"

كانت مؤلفات الشيخ وخاصة

سيرة النبي

سيرة عائشة

محاضرات مدراس

قد اذكت في قلوب آلاف من الناس شعلة الإيمان،فذاقوا حلاوته، ومن أبرز أعماله العلمية في الدراسات الإسلامية والأدبية القيمة "سيرة النبي" وهو في سبعة مجلدات كبار،ألف المجلدين الأولين منها العلامة شبلي النعماني،وقام السيد سليمان الندوي بتأليف المجلدات الخمسة الباقية،

وله مؤلفات علمية قيمة فريدة أخرى ومن أهمها:

- أرض القرآن
- وهو كتاب فريد من نوعه و دراسة لأوضاع العرب السياسية والتاريخية والحضارية.
- في ضوء القرآن الكريم
- سيرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
- مقالات سليمان
- حياة شبلي خطبات أو محاضرات مدراس
- رحمت عالم
- نقوش سليماني
- حياة الإمام مالك
- الصلات بين العرب والهند
- الملاحة عند العرب
- رسالة أهل السنة والجماعة
- دروس الأدب" و لغات جديدة.

دعا العلامة إلى الجمع بين القديم والجديد مع التصلب في الأصول،والتوسع في الفروع في وسطية واعتدال،فكان أفضل ممثل لندوة العلماء.وأفضل من أنجبته ندوة العلماء من العاملين في حقل الاسلام، وكان الله قد جمع فيه جميع فضل العلم والعمل.

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

يقول السيد أبوالحسن الندوي:

"لو لم تنجب الندوة غير السيد سليمان الندوي لكفاها فخرا" كما قال العلامة إقبال " إن السيد سليمان الندوي يفجر من الصخرة ينبوعا من العلم ويمتلك ناصية العلوم الإسلامية" وافاه الأجل بباكستان من شهر نوفمبر عام 1953م. ودفن بجوار الشيخ شبير أحمد العثماني رحمهما الله تعالى وأمطر عليهما شآبيب رحمته ومغفرته.


CC BY

والدكتور "محمد حميد الله": أشهر من أن يُعرَّف به، وقد كان مولعًا بالبحث عن نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا وأوربا، وهو الذي اكتشف نسخة "السُّنن والآثار" لسعيد بن منصور، وحقَّق "صحيفة هَمَّام بن منبّه عن أبي هريرة" من أوائل ما دُوِّن في علم الحديث. وحقَّق القطعتين الموجودتين من أصل "سيرة ابن إسحاق."

ومن الكتب التي حقَّقها: الجزء الأول من "أنساب الأشراف" للبلاذري، و"الذَّخائر والتحف" للرشيد بن الزبير، و"معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر" لنعمان بن محمد، وشارك في تحقيق كتاب "الأنواء" لابن قتيبة، و"المعتمد في أصول الفقه" لأبي الحُسَين البصري، و"المُحبَّر" لمحمد بن حبيب، وجمع النصوص الباقية من الجزء المفقود من كتاب "النبات" لأبي حنيفة الدِّينَوَرِي من مصادر مختلفة، أهمها "تاج العروس" للزبيدي.

كان الدكتور "محمد حميد الله" يهتمُّ بتحقيق النصِّ وضَبْطِه، مع الإشارة أحيانًا إلى بعض المصادر الأولى التي تَذكر الأخبار أو الموضوعات التي يَحويها الكتاب، ولا يتوسَّع في ذلك، وكان جلُّ هَمِّه أن يُخرج الكتاب إخراجًا سليمًا، ويُستثنى من ذلك كتابه "مجموعة الوثائق السياسية"، فقد استقصى فيه بعدَ كلِّ وثيقة ذِكْر جميع المصادر المخطوطة والمطبوعة، بالعربيَّة والفارسية والأردية واللُّغات الأوربية، وحَصْر جميع الفروق الدَّقيقة والجليلة فيها، مع ذِكْر الدراسات والبحوث المتعلقة بالوثائق، وهذه المجموعة لا نظير لها فيما جُمع ونُشر من كتب الوثائق الإسلامية، فهو الذي فتح هذا الباب، ثم ولجه الناس، وأقوم الآن بجمع بُحوثه ومقالاته بالعربية، يسَّر الله إتمامه.

وخاتمة هؤلاء الأعلام: العلاَّمة الشيخ "أبو محفوظ الكريم المعصومي" الذي قام بنشر بعض النُّصوص النادرة مثل ديوان "الرستميات" و"شرح الألفات" لابن الأنباري، و"مسألة صفات الذَّاكرين والمتفكِّرين" لأبي عبدالرحمن السلمي، وبعض رسائل "مرتضى الزبيدي البلكرامي"، إلاَّ أنه اشتهر بالاستدراك والنَّقد لبعض الدَّواوين وكتب التراث التي حقَّقها مشاهير المُحقِّقين، فهو بِهذا قد شاركهم في تحقيقها وتقويم أودها، ومن أهمِّ هذه الاستدراكات والتصحيحات نقده لثلاثة أجزاء من "سِيَر أعلام النُّبلاء" للذَّهبي بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، ونقده لـ"سمط اللآلي" و"ديوان حميد بن ثور الهلالي"، وقصيدة العروس (كلها بتحقيق العلامة "الميمني")، ونقده لـ"ديوان ابن الدمينة" بتحقيق الأستاذ "أحمد راتب النفاخ"، و"ديوان جميل

بثينة" بتحقيق الدكتور "حسين نصار"، و"ديوان بشر بن أبي خازم" و"ديوان ابن مقبل" (كلاهما بتحقيق الدكتورة/ "عزة حسن").

وكان للأستاذ "المعصومي" فضْلُ السَّبق إلى التعريف بمخطوطة "التعليقات والنوادر" لأبي علي الهجري (نسخة الجمعية الآسيويَّة في كلكتا)، وشكر له العلامة "حمد الجاسر" هذا الصنيع، واعترف له بالفضل، وقد فرغ أخونا المُحقِّق الدكتور "محمد أجمل الإصلاحي" من جمع بحوثه ومقالاته في مجلَّدين نشرا من دار الغرب الإسلامي ببيروت، فجزاه الله خيرًا.

هذا استعراضٌ سريع لما قام به أعلامُ المُحقِّقين في الهند في مجال تحقيق التراث ونَشْرِه، وقد خلَتِ البلادُ الآن من أمثال هؤلاء العلماء، والمرجو من الجامعات ومراكز البحوث أن تُكَثِّف جهودَها لتدريب الطُّلاب والباحثين على تحقيق المخطوطات ونشرها، وفهرسة ما تناثَر منها، والتعريف بها ودراستها، وترجمة المهمّ منها إلى اللُّغات الهندية والأوربّية، وتخصيص مِنَح دراسية لمن يقوم بتحقيق مؤلَّفات العلماء الهنود باللُّغة العربيَّة عبر القرون، وتعريب ما ألَّفوه بِغَيرها.

ومن أبرز أعلام اليقظة الفكرية الإسلامية الحديثة،والذين كانت لهم القدرة على التفكير المجرد من تأثير الأوضاع الراهنة والعصبيات القديمة الراسخة على طول القرون.والشجاعة والجرأة على مزاحمة سير الزمان المنحرف.

1-**محمد بن عبد الوهاب** المتوفي 1206هـ 1791م والذي عده بعض العلماء مجدداً على رأس المائة الثانية عشرة ، حيث شرع في دعوة المسلمين للتخلص من البدع والخرافات ونبذ الشرك التي انتشرت

في أطراف الدولة العثمانية حول ولاية الحجاز وولاية اليمن والربع الخالي.

2-**جمال الدين الأفغاني** المتوفي 1315هـ 1897م, أحد أعلام التجديد في عصر النهضة العربية والإسلامية الحديثة.كان الأفغاني ممن ظهروا في لحظة قاسية من تاريخ الأمة، وتمتع بصفات العزة والأنفة والشخصية القيادية، وأشعل يقظة الشرق ضد الاحتلال الغربي وضد الحكومات المستبدة،

وتتلمذ على يديه محمد عبده

3-**محمد عبده المتوفي** 1323هـ / 1905م

يُعدّ "الإمام محمد عبده" واحدًا من أبرز المجددين في الفقه الإسلامي في العصر الحديث، وأحد دعاة الإصلاح وأعلام النهضة العربية الإسلامية الحديثة؛ فقد ساهم بعلمه ووعيه


CC BY

واجتهاده في تحرير العقل العربي من الجمود الذي أصابه لعدة قرون، كما شارك في إيقاظ وعي الأمة نحو التحرر، وبعث الوطنية، وإحياء الاجتهاد الفقهي لمواكبة التطورات السريعة في العلم، ومسايرة حركة المجتمع وتطوره في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية.

وقد تأثر به العديد من رواد النهضة مثل عبد الحميد بن باديس ومحمد رشيد رضا وعبد الرحمن الكواكبي.

من أقوال محمد عبده

لا صلاح في الاستبداد بالرأي و إن خلصت النيات . محمد عبده

لا تكمُل الحكمة من تشريع الأحكام إلا إذا وجدت القوة لإقامة الحدود.[19]

4-**عبد الحميد بن باديس** المتوفي 1358 هـ 1940م. من رجال الإصلاح في الوطن العربي ورائد النهضة الإسلامية في الجزائر

هو عالم مفسّرللقرآن الكريم،وسياسي كتب في المجلات والجرائد التي أصدرها عن واقع المسلمين وخاصة في الجزائر وهاجم فرنسا وأساليبها الاستعمارية وشرح أصول السياسة الإسلامية،

وقبل كل هذا فهو المربي الذي أخذ على عاتقه تربية الأجيال في المدارس والمساجد، فأنشأ المدارس واهتم بها، بل كانت من أهم أعماله، وهو الذي يتولى تسيير شؤون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويسهر على إدارة مجلة الشهاب، ويتفقد القاعدة الشعبية باتصالاته المستمرة.

إن آثار ابن باديس آثار عملية قبل أن تكون نظرية في كتاب أو مؤلَّف، والأجيال التي رباها كانت وقود معركة تحرير الجزائر، وقليل من المصلحين في العصر الحديث من أتيحت لهم فرص التطبيق العملي لمبادئهم كما أتيحت لابن باديس

من أقوال إبن باديس

لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم، فإنما العلماء من الأمة بمثابة القلب اذا صلح صلح الجسد كله، و اذا فسد فسد الجسد كله.

اذا علمت ولداً فقد علمت فرداً، واذا علمت بنتاً فقد علمت أمة.

5-**حسن البنا** المتوفي 1368هـ – 1949م وهو مؤسس جماعة الإخوان المسلمين سنة 1928


CC BY

هي منظمة سياسية إسلامية تهدف إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في الحياة اليومية وإعادة الحكم الإسلامي مستنداً إلى آرائه وأطروحاته لفهم الإسلام المعاصر حيث قال:«إن الإسلام عقيدة وعبادة ووطن وجنسية ودين ودولة وروحانية ومصحف وسيف.» في ظل تشتت الأمة الإسلامية ووقوعها تحت الاستعمار البريطاني والفرنسي والإيطالي والغزو الفكري الأوروبي للوطن العربي والعالم الإسلامي أخذ يدعو الناس إلى العودة إلى السلام ونشر مبادئ الإسلام في جميع المدن المصرية والريف.

ولخطورة افكار حسن البنا على النظام القائم انذاك في مصر فقد تم اغتياله

من أقوال حسن البنا

ليس الخطأ عيبًا في ذاته، و لكن الرضا به و الاستمرار عليه و الدفاع عنه هو الخطأ كل الخطأ.

المسلم مطالب بحكم إسلامه أن يعني بكل شؤون أمته، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

إنما تنجح الفكرة إذا قوي الإيمان بها، وتوفّر الأخلاص فى سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد الاستعداد لها.

6-**سيد قطب الشهيد** أهم المفكرين الإسلاميين المعاصرين، وأكبر ملهمي الحركات الإسلامية الحديثة. انتمى للإخوان المسلمين،وحُكم عليه بالإعدام شنقا بتهمة قلب نظام الحكم فأعدِم 1966م، خاض معارك فكرية وسياسية، وترك عشرات المؤلفات ومئات المقالات، تميز منها تفسيره "في ظلال القرآن" الذي قدم قراءة جديدة للقرآن الكريم.

من أقواله

لا كفاح بلا عقيدة، ولا حياة بلا عقيدة، ولا إنسانية بلا عقيدة

الحياة (في ظلال القرآن) نعمة. نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها. نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه"ـ[20]

هذا استعراضٌ سريع لما قام به أعلامُ المُحقِّقين في الهند في مجال تحقيق التراث ونَشْرِه، وقد خلَتِ البلادُ الآن من أمثال هؤلاء العلماء، والمرجو من الجامعات ومراكز البحوث أن تُكَثِّف جهودَها لتدريب الطُّلاب والباحثين على تحقيق المخطوطات ونشرها، وفهرسة ما تناثَر منها، والتعريف بها ودراستها، وترجمة المهمّ منها إلى اللُّغات الهندية والأوربّية، وتخصيص مِنَح دراسية لمن يقوم بتحقيق مؤلَّفات العلماء الهنود باللُّغة العربيَّة عبر القرون، وتعريب ما ألَّفوه بِغَيرها


CC BY

## الهوامش

[1] - عبد الغفور محمود جعفر؛ مدارس تفسيرية في تركيا وشبه القارة الهندية،1997م، ص110

[2] - السيوطى،عبد الرحمن بن أبى بكر،جلال الدين،تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى،مكتبةالرياض الحديث-الرياض، 32/1

[3] - عبد الحليم عويس؛ صفحات من جهود المسلمين في الحضارة الإسلامية، مطابع الفتح - مصر 2003م، ص116

[4] - عبد الرحمن بن محمد بن خلدون،مقدمة ابن خلدون،موسوعة المورد، منير البعلبكي،1991ء،1/ 145

[55] - عبد الحليم عويس؛ صفحات من جهود المسلمين في الحضارة الهندية، ص111

[6] - رجال الفكر والدعوة في الإسلام لأبي الحسن الندوي ص 248 - 250

[7] - علي الجارم، مصطفى أمين؛ البلاغة الواضحة، ص8 - 9، القاهرة ، دار المعارف 1969م، ص118

[8] - عبد الحليم عويس،صفحات من جهود المسلمين في الحضارة الهندية، ص115

[9] - مجموعة من العلماء والباحثين،بأمر من الأمير سلطان بن عبدالعزيز ،الموسوعة العربية العالمية، 88/15

[10] - عبد الحليم عويس؛ صفحات من جهود المسلمين في الحضارة الهندية، ص112

[11] - عبد الحليم عويس؛ صفحات من جهود المسلمين في الحضارة الهندية، ص114

[12] - عبد الجبار الناجى،دراسات فى تاريخ المدن العربية الاسلامية ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2001ء،ص146

[13] - الزمر،39:23

[14] - التوبه،9:93

[15] - أبو الحسن علي الندوي،المسلمون فى الهند، المجمع الا سلامى الهندى،ص45

[16] - تاريخ الهند للهاشمي ج2 ص51

[17] - محمد عبد الرحيم غنيمة،تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى،دار الطباعة المغربية،1953ء،ص251

[18] - محمد أبو زهرة ،الوحدة الإسلامية،ص 4 - 5

[19] - مامون ياسين،الاسس النبوية الحضارةالاسلامية،دار الهجرة ،بيروت،1992ء،ص8-9

[20] - الدكتور عمار محمد النهار،المذاہب الفكرية والحضارةالاسلامية،دار الرائد،ص315


CC BY